

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قال انس بن مالك رضي الله عنه : إنها نبوة ورحمة، ثم خلافة ورحمة، ثم ملك عضوض، ثم جبرية، ثم طواغيت

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

الفصل الاول : تعريف معنى الطاغوت

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله , فكل ما عبد من دون الله , ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت."

وقال عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما، الطاغوت: الشيطان قال ابن كثير: وهو قول قوي جداً، فإنه يشمل كل ما عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان، والتحاكم إليها والاستنصار بها ..

وقال الفيروز آبادي – رحمه الله –:

" والطاغوت: اللات , والعزى , والكاهن , والشيطان , وكل رأس ضلال , والأصنام، وما عبد من دون الله

قال الراغب الأصفهاني – رحمه الله –:

" الطاغوت عبارة عن: كل متعدٍّ , وكل معبود من دون الله ... ولما تقدم: سُمّي الساحر , والكاهن ,

والمارد من الجن , والصارف عن طريق الخير: طاغوتاً

فيتحصل من كلامهم رحمهم ان كل ما عبد من دون الله وهو راض هو طاغوت وكل راس في الضلالة يدعو إلى الباطل والكفر ويحسنه هو طاغوت ..

الفصل الثاني :

هل كل معبود من نبي أو عالم جليل او ملك مؤمن يكون طاغوتا كعيسى عليه السلام ؟

قال ابن كثير رحمه الله : "وكل من عبد شيئا دون الله بأي نوع كان من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة فإنما عبد الطاغوت، فإن كان المعبود صالحا كانت عبادة العابد له واقعة على الشيطان الذي أمره بعبادته وزينها له كما قال تعالى: { **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** } .

وقال تعالى: { **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ** }

وان كان ممن يدعو إلى عبادة نفسه كالطواغيت، أو كان شجرا أو حجرا أو قبرا كاللات والعزى ومناة وغير ذلك، مما كان يتخذه المشركون لهم أصناما على صور الصالحين والملائكة أو غير ذلك فهي من الطاغوت الذي أمر الله عباده أن يكفروا بعبادته".

فتنبه رعاك الله ، من عبد رجل صالحا يكون عابدا للشيطان الذي أمره بذلك ، ولا يرتفع اسم عابد الطاغوت عنه بل انه لا يرتفع عن أي مشرك اطلاقا كائنا من كان ..

قال ابن تيمية رحمه الله (ولهذا كان كل من لم يعبد الله وحده فلابد أن يكون عابدا لغيره يعبد غيره فيكون مشركا، وليس في بني آدم قسم ثالث ...) ، إلى أن قال: (... فكل من لم يعبد الله مخلصا له الدين فلا بد أن يكون مشركا عابداً لغير الله وهو في الحقيقة عابدًا للشيطان)

الفصل الثالث: هل يكون الحاكم طاغوتا بمجرد الكفر مباشره؟

الجواب نعم..

قال الطبري رحمه الله في معنى الطاغوت (هو كل ذي طغيان على الله فكل ما عبد من دون الله، ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله، فهو طاغوت) ا.ه

فالمتبوع مثل: الكهان والسحرة

والمعبود مثل: الأصنام والاوثان

والمطاع مثل: حكام الردة .. او من يسبون الله أو ممن يفعلون الكفر الصراح فيطيعونهم ويناصرونهم عبادهم..

الفصل الرابع : ما حكم من لم يكفر بالطاغوت؟

الجواب : كافر بالله العظيم لا عصمة لدمه وماله..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَن قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ مَن دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ علَى اللَّهِ) رواه مسلم

وقال الله تعالى (**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله قال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }."

ومعنى اجتنابه كما قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله "والمراد من اجتنابه هو بَغضَه وعداوته بالقلب وَسَبَه وتقَبيَحَهَ باللسان وإزالته باليد عند القدرة ومُفارقته، فمن ادعى اجتناب الطَاغَوَت ولم يفعل ذلك فما صدق"

الفصل الخامس : صفة الكفر بالطاغوت

قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، صفة الكفر بالطاغوت: أن تعتقد بطلان عبادة غير الله , وتتركها , وتبغضها , وتكفر أهلها وتعاديهم ... وتحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتعاديهم وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها وهذه: هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده}

ارتبها لك لتتضح..

صفة الكفر بالطاغوت تتحقق بالقيام بستة أمور:- أربعة في المعبود واثنتان في العابد

المعبود (الطاغوت)

١ - اعتقاد بطلان عبادته.

٢ - وتركها.

٣- وبغضها

٤- وتكفيره مع بغضه وعداوته.

واثنين في عباد الطاغوت وهي

5 - تكفيرهم.

6 - ومعاداتهم في الله.

قال محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "ومعنى الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يُعتقد فيه غير الله من جني أو أنسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك وتشهد عليه بالكفر والضلال وتبغضه ولو كان أباك أو أخاك.

فأما من قال أنا لا أعبد إلا الله وأنا لا أتعرض السادة والقباب على القبور وأمثال ذلك فهذا كاذب في قول لا إله إلا الله ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت.

ملاحظة : (عوام المسلمين لا يطارد ورائهم لينظر أن كانوا يقرون بذاك أو لا.. فان كان يقول لا إله إلا الله ويكفر بالشركيات والمشركين والطواغيت فهذا كاف للحكم باسلامه بالظاهر

فالمسلمين يوحدون الله في ربوبيته والوهيته واسماءه وصفاته لكن لا كثير منهم لايفهمون التقسيم إلا عند تقلينهم اياه وهذا لا ينقض إسلامهم)

الفصل السادس :حكم من توقف أو شك في كفر الطواغيت المنتسبين للإسلام.

بسم الله .. نقول ان الطواغيت المنتسبون للإسلام قد يلتبس أمرهم على كثير من الناس خاصة وأنهم يُظهرون كثيراً من شعائر الإسلام كالصلاة والحج وبناء المساجد وطبع المصاحف وإظهار الصدقات وإعلان التبرعات ..

فمن لم يكفرهم لا يخلو من ثلاث حالات :-

الحالة الأولى:- وهم الذين ينصرون الطاغوت وحكمه ولا يبالون بحكم الله اصلا .. جاهدين أنفسهم بالسعي في إطفاء نور الله وإخماد كلماته ومحاربة أولياءه والقائمين به فهؤلاء سدنة الطواغيت وتراجمه الناطقين بلسانه الداعين إلى عبادته وهولاء لاشك في كفرهم من أبواب كثيره ..

الحالة الثانية:- من لا يعرف حقيقة حالهم أي يجهل حال هؤلاء الطواغيت وما وقعوا فيه من الكفر ولكنه لا يجهل حكم الله عز وجل في أمثالهم فهذا سليم الاعتقاد ولا شئ عليه وهذا هو الجهل البسيط. ومثاله:- فلان يعتقد أن كل مدع للغيب كافر، ولكن لا يعرف فلاناً مدعٍ للغيب بعينه ولم يطلع على حقيقة أمره فلا يضره ذلك ولا يقدح في إيمانه ان شاء الله.. ولكن ينبغِي التفطن لأمر ههنا (قال ابن تيمية رحمه الله :

"العذر لا يكون عذرا إلا مع العجز عن إزالته ، وإلا ، فمتى أمكن الإنسان معرفة الحق فقصر فيها لم يكن معذورا " انتهى من "مجموع الفتاوى" (28020/) انتهى.. فلا يعذر أن قصر ولم يزل جهله عن نفسه مع قدرته؛ بل يكون كافرا ان ناصر الطاغوت وتولاه ..

فان قال احد المخالفين : يلزمكم من تكفير الطاغوت وإن كان كفره خفيا غير ضاهرا على احد تكفير انصاره ومناؤيه إذ ان لا عذر بالجهل في أصل الدين ..

قلنا: قد توقف بعض أئمة السلف في بادئ الأمر بكَفّرَ من قال بخلق القرآن وذلك يتضمن المامون، (الطاغوت) ولم يكونوا كفارا بتوقفهم هذا، ومنهم من جهل كَفَرَ الجَهَمَيةَ على الرغم من شدته وايضا لم يكونوا بذلك كَفَارَاَ ولما تبين لهم الدليل على كَفَرَهَمَ لم يتوقفوا فيهم ولم يجددوا إسلامهم لأجل ما سبق . . ،

ويحيى بن أكثم رحمه الله كان يعمل وزيرا عند المأمون (الكافر) ولم يقم احمد رحمه الله بتكفير يحيى بل كان يرتضي به ..

الحالة الثالثة:- وهم الذين اطلعوا على حقيقة الطواغيت و النواقض والمكفرات التي قامت بهم ولكن امتنعوا من تكفيرهم و يدخل تحت هذه الحالة صنفان من الناس:-

الصنف الأول:- وهم الذين يعتقدون كفر هولاء الطواغيت وضلالهم ويبغضونهم ويبغضون اتباعهم وانصارهم ويكفرونهم ويعادونهم ولكن لا يصرحون بذلك وهم ثلاثة أقسام :

القسم الاول : المستضعفون وهم الذين لا منعة لهم فهؤلاء قد عذرهم الله إلى زوال العلة وانتفاء المانع،

قال تعالى {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة } {إلا أن تتقوا منهم تقاة} قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "أي إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته"
و قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل {إلا أن تتقوا منهم تقاة} فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين وقال أيضا (كنت انا وامي من المستضعفين في الارض) رواه البخاري
وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: (إنا لنكشر في وجوه أقوم وقلوبنا تلعنهم) رواه البخاري معلقًا بصيغة التضعيف قبل حديث (6131)، ووصله أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (2221/) ..

وقال العلامة سليمان بن عبدالله: "إلا أن تتقوا منهم تقاة فرخص في موالاتهم إذا خافوهم فلم يحسنوا معاشرتهم إلا بذلك وكانوا مقهورين لا يستطيعون إظهار العداوة لهم فحينئذٍ تجوز المعاشرة ظاهرة ًوالقلب مطمئنٌ بالعداوة والبغضاء ينظر زوال المانع كما قال تعالى: { من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان }"

القسم الثاني:- هم الذين يعتقدون كفرهم ويقرون به ولكن لا يصرحون لهم ولا يكافحونهم بالتكفير ولهم مَنَعةٌ تمنعهم من عشيرةٍ وغير ذلك من أسباب المنعة والقوة فهم مداهنون و في قول الله تعالى:- { ودوا لو تدهن فيدهنون } داخلون ولهم حكم أمثالهم من أهل المعاصي و بحسب الباعث والداعي تكون الذنوب قال العلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ: "إن كان يقر بكفرهم ولا يقدر على مواجهتهم بتكفيرهم فهو مداهنٌ لهم ويدخل في قوله تعالى { ودوا لو تدهن فيدهنون } وله حكم أمثاله من أهل الذنوب".

القسم الثالث : وهم من يقول غيرهم كفار ولا أقول إنهم كفار ويمتنع من تكفيرهم مطلقاً لفساد في قلبه أو لعذره لهم بالجهل وغيره ..ولاشك أنّ هذا حكم منه بإسلامهم إذ لا واسطة بين الكفر والإسلام ومن سمى الكفر إسلاماً أو الكفار مسلمين فهو كافر ..

ومثل ذلك أن يشاهد ملك عبدالله يدعو لوحدة الاديان فيقول انا لا اكفره، هو خدم شعبه وهو جاهل وهو وهو وهو .. ان قال هذا كفرناه مباشره وجعلناه من عبدالطاغوت ..

قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله "وأنت يا مَن مَنّ الله عليه بالإسلام , وعرف أن ما من إله إلا الله , لا تظن أنك إذا قلت: هذا هو الحق , وأنا تارك ما سواه , لكن لا أتعرض للمشركين , ولا أقول فيهم شيئاً , لا تظن: أن ذلك يحصل لك به الدخول في الإسلام , بل: لابد من بغضهم , وبغض من يحبهم , ومسبتهم , ومعاداتهم كما قال أبوك إبراهيم والذين معه: { إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده } وقال تعالى: { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى } الآية وقال تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت } ولو يقول رجل: أنا اتبع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو على الحق , لكن: لا أتعرض اللات والعزى , ولا أتعرض أبا جهل , وأمثاله , ما علي منهم , لم يصح إسلامه ".

وقال العلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ:" إن كان يقول: أقول غيرهم كفار ولا أقول هم كفار فهذا حكمٌ منه بإسلامهم إذ لا واسطة بين الكفر والإسلام فإن لم يكونوا كفاراً فهم مسلمون وحينئذٍ فمن سمى الكفر إسلاماً أو سمى الكفار مسلمين فهو كافر فيكون هذا كافراً ".

الصنف الثاني:- وهم الذين اطلعوا على حقيقة الطاغوت وعرفوا باطل ما قال أو فعل وانكروه بقلوبهم لكن امتنعوا من تكفيره بسبب شبهه أو ان كانوا مقلدين لأحد العلماء أو ممن يُحسن به الظنّ أو بسبب تأويل أو وضع نصوص بعض العلماء في غير موضعها وحمل كلامهم على غير مرادهم مما أوجب لهم التوقف في تكفيرهم فهؤلاء لا يكفرون ابتداءً ولا يجوز تكفير أحدهم حتى تقوم عليه الحجة وتزول عنه الشبهة ..

فان كان احدهم طالبا للحق مريدا له فاخطا فلا تثريب .. وهذا لا يشمل المداخلة إذ ان هولاء لا هم لهم ولا غم إلا التسبيح بحمد طواغيتهم والمناكفه والمنافحة عنهم رغم ان الحق ابلج لجلج أمام اعينهم، بل أن هولاء هم الائمة المضلون الذين أخبر عنهم أصدق الخلق صلى الله عليه وسلم.

وختاما كفر هولاء الطواغيت وردتهم عن الإسلام لم تعد تخفى اليوم الا على أهل البوادي والعجائز.. فلا عذر لأحد في عدم تكفيرهم بعد عشرات النواقض التي ارتكبوها إلا تقصيرا من عنده وهذا ليس بعذر له ..

قال الامام محمد بن عبدالوهاب (إذا عرفتم ذلك فهؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم من أهل الخرج وغيرهم مشهورون عند الخاص والعام بذلك وأنهم يرشحون له ويأمرون به الناس كلهم كفار مرتدون عن الإسلام ومن جادل عنهم أو أنكر على من كفرهم أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلاً فلا يخرجهم إلى الكفر فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق لا يقبل خطه ولا شهادته ولا يُصلى خلفه بل لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم كما قال تعالى: { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى } ". [الدررالسنية: 10/ 52 - 53]

فانظر كيف لم يحكم بكفرهم لانه قد يكون ممن ذكرناهم في الأعلى الذين لا يكفرون .. ومع ذلك أمر بتكفيرهم والبراءة منهم ..

قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يوم بدر (أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله) واجمع العلماء على الحكم بالظاهر.

وهذا ملخص قصير وبسيط يغنيك عن مراجعة هذا البحث ..

شخص يوالي الطاغوت غير مبالي ولا آبه بحكم الله .. (واغلبهم هكذا) كافر

شخص يوالي الطاغوت رغم انه يعرف كفرياته لكن يعذره .. كافر

شخص يوالي الطاغوت جهلا منه بحكم الله فيه .. [كافر] أن كان مقصرا في معرفة الحق مع قدرته على إزالة الجهل عن نفسه.

شخص يوالي الطاغوت جهلا منه بحال الطاغوت (مثلا ملك عبدالعزيز الذي خدع الناس واستغل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهو يعاون الكافرين على المسلمين) لا يضر الناس موالاته وهم يعرفون حكم الله فيمن ارتكب هذا الناقض.

شخص يوالي طاغوتا كفره خفي كالمامون .. او ملك عبدالعزيز وغيره .. لايضره أن شاء الله

شخص يوالي الطاغوت ظاهرا بسبب الاستضعاف والاكراه، لكن قلبه سليم بتكفيره وبغضه ومعاداته ومعاداه شيعته وتكفيرهم.. لا يضره ذلك

شخص لا يصرح بتكفير الطاغوت ومعاداته لاجل عشيرة أو غيره لكن يكفره بقلبه ويعاديه ويكفر انصاره وعباده.. مداهن آثم.

شخص لم يكفر الطاغوت لشبهه وعلمنا حسن قصده وانه لم يرد الا الحق .. لا نحكم بكفره إلا بعد ان تقوم عليه الحجة وتزال الشبهه، ومثال هذا عندما استحل بعض الصحابه الخمر لشبهه وغيره..

(ملاحظة اخيره: من كان يعادي الطاغوت ولكن لا يكفره ليس مسلم وإن وإن كان يكفر الطاغوت ولا يعاديه فليس بمسلم ايضا)

ملاحظة آخرى (من كان يعادي الطاغوت ويبغضه لكن ليس لله .. بل لانه اخذ من راتبه أو اساء له وهكذا فليس بمسلم فالموالاة والمعاداة والحب والبغض تكون في الله تعالى في في الراتب ونحوه)

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين